

خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس إلى الأمة

بمناسبة عيد العرش المجيد

شوال 1436هـ الموافق 30 يوليوز 2015 م 13

الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،
شعبي العزيز،

إن الاحتفال بهذا العيد ليس مجرد مناسبة عابرة، بل يحمل نخلد اليوم، بمشاعر الاعتزاز، الذكرى السادسة عشرة لعيد العرش المجيد دلالات قوية، تجسد عمق عهود الولاء والوفاء، المتبادلة بيننا، وروابط البيعة التي تجمعك بخديمتك الأول، والتي لا تزيدنا إلا كما جعلنا منها مناسبة سنوية لإجراء وقفة مع الذات حول ما حققه المغرب من منجزات، وما يواجهه من تحديات قوة ورسوخا وأود بهذه المناسبة أن أتوجه بالشكر لكل القوى الحية للأمة، وجميع الفاعلين على وقوفهم إلى جانبي في المجهود الجماعي، من أجل كما نقدر مساهمتهم في تعزيز مكانة المغرب، والثقة التي يحظى بها، خاصة في ظل الظروف التي تعيشها بعض دول خدمة المواطن المنطقة.

لأن كل ما تم إنجازه، على أهميته، يبقى غير كاف. غير أنني لا أريد أن أتكلم هنا عن المنجزات، ولا أهتم بالحصيلة والأرقام فقط ورغم أن هذه الفئة في لبلادنا، ما دامت هناك فئة تعاني من ظروف الحياة القاسية، وتشعر بأنها مهمشة، رغم كل الجهود المبذولة. تتناقص مستمر، فإني حريص على أن يستفيد جميع المواطنين من خيرات الوطن

فكل ما تعيشونه. فطموحننا من أجل إسعاد شعبنا ليس له حدود. وكما عاهدتكم، سأواصل العمل إلى آخر رمق، من أجل بلوغ هذه الغاية وما يشغلكم أضعه دائما في مقدمة انشغالاتي. ما يصيبكم يمسنني، وما يسركم يسعدني: يهمني

لذا، ومن هذا المنطلق لابد من إجراء وقفة للتوصل إلى حلول جديدة، كفيلة بجعل هذه الفئة تلحق بالركب، وتندمج في الحياة الوطنية بإقامة المؤسسات، على جعلنا من صيانة كرامة المواطن الهدف من كل الإصلاحات السياسية والاجتماعية، والمبادرات التنموية

كما أن النمو الاقتصادي لن يكون له أي معنى، إذا لم يؤثر في تحسين ظروف عيش المواطنين. أهميتها، ليست غاية في حد ذاتها ورغم التطور الذي حققته بلادنا، فإن ما يحز في نفسي، تلك الأوضاع الصعبة التي يعيشها بعض المواطنين في المناطق البعيدة

إننا ندرك. والمعزولة، وخاصة بقم الأطلس والريف، والمناطق الصحراوية والجافة والواحات، وبيعض القرى في السهول والسواحل لذا، عاهدنا الله، منذ تحملنا أمانة قيادتك، شعبي. حجم الخصائص المترام، منذ عقود، بهذه المناطق، رغم كل المبادرات والمجهودات

العزیز، أن لا ندخر أي جهد من أجل تحسين أوضاع سكان هذه المناطق، والتخفيف من معاناتهم ولهذا الغاية، وتعزيزا للمبادرات التي سبق إطلاقها، قررنا تكليف وزير الداخلية، بصفته الوصي على الجماعات الترابية، للقيام بدراسة

ميدانية شاملة، لتحديد حاجيات كل دوار، وكل منطقة، من البنيات التحتية، والخدمات الاجتماعية الأساسية، سواء في مجال التعليم والصحة، أو الماء والكهرباء والطرق القروية وغيرها

جماعة تعاني من الخصائص، ثم وضع 1272 ألف دوار، في 29 وقد شملت هذه الدراسة كل جهات المملكة، حيث تم تحديد مزيد من مليون مواطن يقطنون بأكثر من 12 مشروع، تستهدف مزيد من 20 800 كما تمت دراسة حوالي. المناطق والمجالات حسب الأسبقية

مليار درهم 50 ألف دوار، وبميزانية إجمالية تبلغ حوالي 24 من ولضمان النجاح لهذا الورش الاجتماعي الطموح، فإننا ندعو الحكومة لوضع مخطط عمل مندمج، يقوم على الشراكة بين مختلف ويمكن إدماج هذه. القطاعات الوزارية والمؤسسات المعنية، لتوفير وسائل تمويل المشاريع، وتحديد برمجة مضبوطة لإنجازها

المشاريع ضمن التوجه الجديد للمبادرة الوطنية للتنمية البشرية، وفي إطار البرامج المقبلة للمجالس الجهوية والمحلية، لما أصبحت تتوفر عليه من موارد هامة واختصاصات واسعة

فالجهدية التي نريدها يجب أن تقوم على الاجتهاد في إيجاد الحلول الملائمة لكل منطقة، حسب خصوصياتها ومواردها، وفرص الشغل والجهة يجب أن تشكل قطبا للتنمية المندمجة، في إطار التوازن والتكامل. التي يمكن أن توفرها، والصعوبات التنموية التي تواجهها

بين مناطقها، وبين مدنها وقرائها، بما يساهم في الحد من الهجرة إلى المدن

شعبي العزيز، إن العناية بأوضاع مواطنينا لا تقتصر فقط على سكان العالم القروي، والمناطق الصعبة والبعيدة، وإنما تشمل، أيضا، النهوض بالمناطق

لذا، ركزنا مشاريع المبادرة الوطنية للتنمية البشرية على التصدي لمظاهر العجز الهامشية، والأحياء العشوائية بضواحي المدن. كما وجهنا الحكومة لإعطاء المزيد من الأهمية للسياسات الاجتماعية. الاجتماعي بها غير أن اهتمامنا بأوضاع المواطنين في الداخل لا يعادله إلا حرصنا على رعاية شؤون أبنائنا المقيمين بالخارج، وتوطيد تمسكهم لقد وفقت، خلال الزيارات التي أقوم بها إلى الخارج، وعندما ألتقي ببعض أفراد بهويتهم، وتمكينهم من المساهمة في تنمية وطنهم وقد كنا نعتقد أنهم يواجهون بعض الصعوبات داخل المغرب. جالبتنا بأرض الوطن، على انشغالهم الحقيقية وتطلعاتهم المشروعة. بل إن عددا منهم يشكون، أيضا، من مجموعة من المشاكل في تعاملهم مع البعثات القنصلية المغربية بالخارج. فقط وقد فبعض القناصلة، وليس الأغلبية، والله الحمد، عوض القيام بعملهم على الوجه المطلوب، ينشغلون بقضاياهم الخاصة أو بالسياسة عبر لي عدد من أبناء الجالية عن استيائهم من سوء المعاملة ببعض القنصليات، ومن ضعف مستوى الخدمات التي تقدمها لهم، سواء من حيث الجودة أو احترام الآجال أو بعض العراقيل الإدارية

فمن. وهنا نثير انتباه وزير الخارجية إلى ضرورة العمل، بكل حزم، لوضع حد للاختلالات والمشاكل التي تعرفها بعض القنصليات ومن جهة أخرى، يجب. جهة، يجب إنهاء مهام كل من يثبت في حقه التقصير أو الاستخفاف بمصالح أفراد الجالية أو سوء معاملتهم. الحرص على اختيار القناصلة الذين تتوفر فيهم شروط الكفاءة والمسؤولية، والالتزام بخدمة أبنائنا بالخارج غير أن مشاعر الغبن تزداد لديهم عندما يقارنون بين مستوى الخدمات التي توفرها المصالح الإدارية والاجتماعية لدول الإقامة، فإذا لم يتمكنوا من قضاء أغراضهم، فإنه يجب، على الأقل، حسن. وطريقة التعامل معهم، وبين تلك التي يتلقونها داخل البعثات الوطنية. استقبالهم ومعاملتهم بأدب واحترام

وعلى سبيل المثال، فإنهم يعانون من البطء في تسجيل الأسماء بالحالة المدنية، وفي تصحيح الأخطاء، مع ما يقتضيه الأمر من وقت وفيما يتعلق باختيار الأسماء أيضا، فإن اللجنة العليا للحالة المدنية مطالبة بالاجتهاد لإيجاد حلول معقولة للحالات التي وتكاليف مالية. كما يجب وضع حد للضغوط التي يخضعون لها أحيانا لفرض بعض الأسماء عليهم. تعرض عليها، في إطار من المرونة والتفهم وبصفة عامة، يتعين تحسين التواصل. ونفس الشيء بالنسبة لمعالجة بطء وتعقيد مسطرة تجديد الوثائق الرسمية والمصادقة عليها. والتعامل مع أفراد الجالية بالخارج، وتقريب الخدمات منهم، وتبسيط وتحديث المساطر، واحترام كرامتهم وصيانة حقوقهم أما في ما يخص المشاكل التي يعيشها بعض المهاجرين عند عودتهم لأرض الوطن، فإننا نؤكد على ضرورة التعامل، بكل حزم ورغم كل ما يواجهونه من صعوبات، فإننا نسجل، بارتياح، وصرامة، مع كل من يحاول التلاعب بمصالحهم أو استغلال ظروفهم لذلك، ما فتننا نجر لهم عن اعتزازنا بحبهم لوطنهم، وحرصنا على. تزايد عدد الذين يعودون منهم، كل سنة، لزيارة بلداهم وأحبابهم. حماية مصالحهم

ولتعزيز مشاركة مغاربة الخارج في الحياة الوطنية، ندعو لتفعيل مقتضيات الدستور المتعلقة بإدماج ممثلهم في المؤسسات الاستشارية،

كما نجدد الدعوة لبلورة استراتيجية مندمجة تقوم على التفاعل والتنسيق بين المؤسسات. وهيئات الحكامة والديمقراطية التشاركية الوطنية المختصة بقضايا الهجرة، وجعلها أكثر نجاعة في خدمة مصالح مغاربة الخارج، بما في ذلك الاستفادة من التجربة والخبرة التي راكمها مجلس الجالية، من أجل إقامة مجلس يستجيب لتطلعات أبنائنا بالخارج شعبي العزيز،

في سياق الإصلاحات التي دأبنا على القيام بها من أجل خدمة المواطن، يظل إصلاح التعليم عماد تحقيق التنمية، ومفتاح الانفتاح لذا، ما فتننا ندعو. والارتقاء الاجتماعي، وضمانة لتحسين الفرد والمجتمع من أفة الجهل والفقر، ومن نزوعات التطرف والانغلاق. لإصلاح جوهرى لهذا القطاع المصيري، بما يعيد الاعتبار للمدرسة المغربية، ويجعلها تقوم بدورها التربوي والتنموي المطلوب ولهذه الغاية، كلفنا المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي بتقييم تطبيق الميثاق الوطني للتربية والتكوين، وبلورة منظور هل التعليم الذي يتلقاه: ولفهم ما ينبغي أن يكون عليه الإصلاح، طرح السؤال. استراتيجي شامل لإصلاح المنظومة التربوية ببلادنا أبنائنا اليوم، في المدارس العمومية، قادر على ضمان مستقبلهم؟

لماذا يتسابق العديد منهم لتسجيل أبنائهم بمؤسسات البعثات: وهنا يجب التحلي بالجدية والواقعية، والتوجه للمغاربة بكل صراحة الأجنبية والمدارس الخاصة، رغم تكاليفها الباهظة؟

لأنهم يبحثون عن تعليم جيد ومنفتح يقوم على الحس النقدي، وتعلم اللغات، ويوفر لأبنائهم فرص الشغل والانخراط: الجواب واضح في الحياة العملية

وخلافا لما يدعيه البعض، فالانفتاح على اللغات والثقافات الأخرى لن يمس بالهوية الوطنية، بل العكس، سيساهم في إغنائها، لأن الهوية

ورغم أنني درست في مدرسة. المغربية، والله الحمد، عريقة وراسخة، وتتميز بتنوع مكوناتها الممتدة من أوروبا إلى أعماق إفريقيا والدستور الذي صادق عليه المغاربة يدعو. مغربية، وفق برامج ومناهج التعليم العمومي، فإنه ليس لدي أي مشكل مع اللغات الأجنبية كما أن الأجانب. لتعلم وإتقان اللغات الأجنبية لأنها وسائل للتواصل، والانخراط في مجتمع المعرفة، والانفتاح على حضارة العصر. يعترفون بقدرة المغاربة وبراعتهم في إتقان مختلف اللغات

لذا، فإن إصلاح التعليم يجب أن يظل بعيدا عن الأنانية، وعن أي حسابات سياسية ترهن مستقبل الأجيال الصاعدة، بدعوى الحفاظ على

فمستقبل المغرب كله يبقى رهينا بمستوى التعليم الذي تقدمه لأننا، الهوية
ومن هنا، فإن إصلاح التعليم يجب أن يهدف أولا إلى تمكين المتعلم من اكتساب المعارف والمهارات، وإتقان اللغات الوطنية والأجنبية،
لاسيما في التخصصات العلمية والتقنية التي تفتح له أبواب الاندماج في المجتمع، كما أن الإصلاح المنشود لن يستقيم إلا بالتحرك من
عقدة أن شهادة البكالوريا هي مسألة حياة أو موت بالنسبة للتلميذ وأسرته، وأن من لم يحصل عليها قد ضاع مستقبله
وبطبيعة الحال فإن بعض المواطنين لا يريدون التوجه للتكوين المهني لأنه في نظرهم ينقص من قيمتهم، وأنه لا يصلح إلا للمهن
فعلينا أن نذهب إليهم لتغيير هذه النظرة السلبية، ونوضح لهم بأن الإنسان الصغيرة، بل يعتبرونه ملجأ لمن لم ينجحوا في دراستهم
كما علينا أن نعمل بكل واقعية من أجل إدماجهم في الدينامية. يمكن أن يرتقي وينجح في حياته دون الحصول على شهادة البكالوريا
فالمغاربة لا يريدون سوى الاطمئنان على مستقبل أبنائهم بأنهم يتلقون تكوينًا يفتح لهم أبواب سوق الشغل التي يعرفها هذا القطاع
وبما أن التكوين المهني قد أصبح اليوم هو قطب الرحى في كل القطاعات التنموية، فإنه ينبغي الانتقال من التعليم الأكاديمي التقليدي
وفي هذا الإطار، يجب تعزيز معاهد التكوين في مختلف التخصصات، في إلى تكوين مزدوج يضمن للشباب الحصول على عمل
وبموازاة ذلك يجب التكنولوجيات الحديثة، وصناعة السيارات والطائرات، وفي المهن الطبية، والفلاحة والسياحة والبناء وغيرها
توفير تكوين مهني متجدد وعالي الجودة، ولا سيما في التخصصات التي تتطلب دراسات عليا
وهو ما جعل بلادنا تتوفر على. ومما يبعث على الارتياح، المستوى المشرف الذي وصل إليه المغاربة في مختلف التخصصات المهنية
يد عاملة ذات كفاءات عالية، مؤهلة للعمل في مختلف المقاولات العالمية، خاصة منها التي تختار المغرب لتوسيع استثماراتها وزيادة
إشعاعها.

كما ندعو لصياغة هذا. ولضمان النجاح للمنظور الاستراتيجي للإصلاح، فإنه يجب على الجميع تملكه، والالتزام الجاد في تنفيذه
إطار يحدد الرؤية على المدى البعيد، ويضع حدا للدوام الفارغة-الإصلاح في إطار تعاقدي وطني ملزم، من خلال اعتماد قانون
لإصلاح الإصلاح، إلى ما لا نهاية

شعبي العزيز،
ولهذه. إذا كانت السياسة الداخلية لبلادنا تقوم على خدمة المواطن، فإن السياسة الخارجية تهدف إلى خدمة المصالح العليا للوطن
الغاية،

عملنا على إعادة النظر في أسلوب وتوجهات العمل الدبلوماسي الوطني، مع الالتزام بالمبادئ الثابتة التي يرتكز عليها المغرب في
ويأتي هذا التوجه استجابة للتطور والنضج الذي بلغه النموذج. علاقاته الخارجية، والمتمثلة في الصرامة والتضامن والمصادقية
المغربي،

ولمواكبة التغيرات الإقليمية والدولية المتسارعة، والاستفادة مما تحمله من فرص، ورفع ما تتطوي عليه من تحديات
كما لن يفيمنا يتعلق بالصرامة، فإن المغرب كشريك مسؤول، وفي بالتزاماته الدولية، لن يدخر جهدا في الدفاع عن مصالحه العليا
ولن يقبل بأي محاولة للمس بمؤسساته، أو كرامة مواطنيه. يسمح أبدا بالتناول على سيادته ووحدته الترابية، ونموذج المجتمع
وبخصوص قضية وحدتنا الترابية، فقد حددنا في خطابنا بمناسبة ذكرى المسيرة الخضراء، بطريقة واضحة وصرحة، مبادئ
وقد آيات التطورات التي عرفتها هذه القضية، ومرجعيات التعامل مع ملف الصحراء المغربية، على الصعيدين الداخلي والدولي
صواب موقفنا على المستوى الأممي، وصدق توجهاتنا على الصعيد الوطني، حيث سيتم، بعون الله وتوفيقه، الانطلاق في تطبيق
بل على الجميع مواصلة. غير أن هذا لا يعني أننا طويلا هذا الملف. الجهوية المتقدمة، والنموذج التنموي للأقاليم الجنوبية للمملكة
اليقظة والتعبئة، من أجل التصدي لمناورات الخصوم، ولأي انحراف قد يعرفه مسار التسوية الأممي
جنوب فعال، خاصة مع الدول -وفيما يخص التضامن، فإن المغرب يعتمد توجهها دبلوماسيا استراتيجيا يهدف إلى ترسيخ تعاون جنوب
وقد مكنتنا الزيارات التي قمنا بها لعدد من بلدان القارة، من تطوير نموذج للتعاون الاقتصادي، يقوم على تحقيق. الإفريقية الشقيقة
النفع

المتبادل، وعلى النهوض بأوضاع المواطن الإفريقي
ووفاء لانتهاها العربي والإسلامي، فقد انخرطت المملكة في التحالفات العربية لمكافحة الإرهاب، ومن أجل إعادة الشرعية باليمن،
التي دعا إليها أخونا الأعز خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وكذا دعم أشقائنا وشركائنا الاستراتيجيين
وفي هذا السياق، نؤكد على أهمية إيجاد حلول للأوضاع بكل من اليمن وسوريا والعراق وليبيا، على أساس الحوار، وإشراك العرب
وهو ما يسعى المغرب إلى تحقيقه، من خلال احتضان مفاوضات الصخيرات، كل مكونات شعوبها، واحترام سيادتها ووحدتها الترابية
لحل الأزمة الليبية

ورغم الظروف الصعبة التي تمر بها المنطقة العربية، بفعل تنامي عصابات التطرف والإرهاب، فإن القضية الفلسطينية تظل هي
وهنا نؤكد، بصفتنا ملك المغرب ورئيس لجنة القدس، دعمنا الموصول لأشقائنا الفلسطينيين، جوهر السلام بمنطقة الشرق الأوسط
وعاصمتها القدس الشرقية 1967 بقيادة وشعبا، من أجل استرجاع حقوقهم المشروعة، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود
ففي إطار. أما المصادقية في عملنا الدبلوماسي، فتجسدها علاقات الشراكة التي تجمع بلادنا بعدد من التجمعات والدول الصديقة
انخراطه

وفي هذا الصدد، متوسطي، يواصل المغرب العمل على تطوير الشراكات التي تجمعها بدول الاتحاد الأوروبي -في فضائه الأورو

كما نعمل على استثمار روابط الصداقة. نحرص على تعزيز الشراكة الاستثنائية مع فرنسا، بتعاون مع فخامة الرئيس فرانسوا هولند مع جلالة الملك فيليب السادس، لتوطيد علاقات التعاون وحسن الجوار مع إسبانيا، فضلا عن التزامنا بتطوير علاقات تعاون مثمر مع باقي الدول الأوروبية.

كما نحرص. وباعتباره شريكا استراتيجيا لأوروبا، فإن المغرب يطالب بإقامة شراكة متوازنة ومنصفة تتجاوز المصالح الظرفية الضيقة. على تطوير شراكتنا الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، والمبنية على القيم والمبادئ التي يتقاسم شعبانا الصديقان الإيمان بها وفي نفس السياق، نعمل. وفي إطار تنويع علاقاته، تؤكد التزام المغرب بتعميق وإغناء الشراكة التي تجمعها بكل من روسيا والصين. على فتح آفاق أوسع أمام علاقات التعاون مع دول أمريكا اللاتينية، ومع الدول الآسيوية فاحتضان المغرب. وتتجلى مصداقية بلادنا، أيضا، في انخراطها الإيجابي، في مختلف الإشكالات والقضايا التي تشغل المجتمع الدولي لعدد من المنتديات العالمية تهم حقوق الإنسان، والهجرة، وريادة الأعمال، ومحاربة الإرهاب، والتغيرات المناخية، كلها تظاهرات تبرز كما أن الإجابات التي تقدمها بلادنا لمعالجة هذه القضايا الكونية تشكل مساهمة نوعية في الثقة والمصداقية التي يحظى بهما عالميا. الجهود الدولية لإيجاد حلول موضوعية لها شعبي العزيز،

ومن منطلق. إن مذهبنا في الحكم يقوم على خدمة المواطن، وتحصين هويته، وصيانة كرامته، والتجاوب البناء مع تطلعاته المشروعة العهد المشترك بيننا، فإن خديمتك الأول سيظل حريصا على مواصلة العمل الجماعي، من أجل مغرب الوحدة والتنمية، والمساواة في الحقوق والواجبات، وفي الاستفادة من خيرات الوطن. ولا يفوتنا، بهذه المناسبة، أن نوجه تحية تقدير للقوات المسلحة الملكية، والدرك الملكي، والقوات المساعدة، والأمن الوطني، والوقاية المدنية، لجهودها في حماية أمن وسلامة المواطنين وتفتيتها في الدفاع عن حوزة الوطن واستقراره وخير ما أختتم به خطابي لك، شعبي العزيز، أن أذكرك بصيانة الأمانة الغالية التي ورثناها عن أجداننا، وهي الهوية المغربية الأصيلة. فمن واجبك الوطني والديني الحفاظ على هويتك، والتمسك بالمذهب السني المالكي الذي ارتضاه المغاربة أبا عن جد. التي نحسد عليها ولماذا نفي جدنا المنعم جلالة. ولا تنسى لماذا ضحى المغاربة بأرواحهم في الحرب العالمية الأولى والثانية، وفي مختلف بقاع العالم الملك محمد الخامس، طيب الله ثراه

كما نحارب اليوم ضد التطرف والإرهاب. لقد كان ذلك من أجل نصره القيم الروحية والإنسانية، التي نؤمن بها جميعا فهل هناك سبب يدفعنا للتخلي عن تقاليدنا وقيمنا الحضارية القائمة على التسامح والاعتدال، واتباع مذاهب أخرى لا علاقة لها بتربيتنا ولا تقبل دعوة أحد لاتباع أي مذهب أو منهج، قادم من. وأخلاقنا؟ طبعاً لا فلا تسمح لأحد من الخارج أن يعطيك الدروس في دينك وعليك أن ترفض كل. الشرق أو الغرب، أو من الشمال أو الجنوب، رغم احترامي لجميع الديانات السماوية، والمذاهب التابعة لها. دوافع التفرفة وأن تظل، كما كنت دائما، غيورا على وحدة مذهبك ومقدساتك، ثابتا على مبادئك، ومعتزا بدينك، وباتتمانك لوطنك. صدق الله العظيم «كلوا من رزق ربكم واشكروا له، بلدة طيبة ورب غفور» قال تعالى والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته